مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (17): 30 يونيو 2023م
ص: 49-65
تاريخ الاستلام: 2023/4/20 القبول: 2023/6/5

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (17): 30 June: 2023
p: 49- 65
Copyright License

صفحات تاريخية مشتركة بين اليمن وبلاد المغرب منذ فجر الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية[1]

أ.د. سعيد ناجي غالب اسكندر

أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ والعلوم السياسية|| كلية الآداب|| جامعة تعز|| الجمهورية اليمنية
موبايل: 00967773385685|| إيميل: sskander2018@gmail.com

الملخص: هدِفَ هذا البحث إلى تتبع المحطات المتشابهة والصفحات التاريخية المشتركة بين اليمن وبلاد المغرب منذ ظهور الإسلام وانضواء المنطقتين في إطار الدين الإسلامي وحتى نهاية الحكم الأموي سنة 132هـ/ 750م. واعتمد الباحث المنهجين؛ التاريخي والمقارن؛ وذلك باستعراض ما ورد في المصادر التاريخية والجغرافية وكتب الطبقات والتراجم من إشارات تحدثت عن اليمن وبلاد المغرب وساكنتهما وتحليلها؛ والتي مثلت أساس بناء البحث، فضلا عن بعض المراجع والدراسات الحديثة التي قاربت الموضوع، وتكون البحث من خمسة مباحث رئيسة، وخلُصَتْ نتائج البحث إلى وجود الكثير من الأحداث المشتركة والسمات المتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب في المرحلة المدروسة؛ وذلك ابتداءً بمحطة ظهور الإسلام وطريقة انتشاره في كل من اليمن وبلاد المغرب، وأيضاً في مرحلة الفتوحات الإسلامية؛ وتمثلت بإسهامات العنصرين اليمني والمغربي في فتوحات المغرب الأقصى وبلاد الأندلس، ثم في مرحلة ما بعد الفتوحات وظهور حركات للردة والمتنبئين في المنطقتين، وأخيراً؛ انتشار التيارات الفكرية المعارضة لحكم بني أمية؛ واندلاع الثورات والانتفاضات في كل من اليمن وبلاد المغرب- في أوقات متقاربة- عجلت بسقوط الخلافة الأموية، بناء على النتائج أوصى الباحث بالاستفادة من الأحداث التاريخية، وترسيخ مبادئ العدالة والحكم الرشيد؛ منعاً للفتن والصراعات، كما قدم مقترحات بدراسات مستقبلية في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الأحداث المتشابهة، تاريخ اليمن وبلاد المغرب، دراسة تاريخية مقارنة، صدر الإسلام وبني أمية.

Shared Historical Pages between Yemen and Morocco from the Dawn of Islam until the End of the Umayyad Dynasty

Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar

Professor of Islamic History|| Department of History and Political Sciences, Faculty of Arts, Taiz University, Yemen

Mobile: 00967773385685 || Email: sskander2018@gmail.com

Abstract: This research aimed to trace the similar stations and the common historical pages between Yemen and the Maghreb since the advent of Islam and the integration of the two regions into the framework of the Islamic religion until the end of the Umayyad rule in the year 132 AH / 750 AD. The researcher adopted the two approaches. historical and comparative; This is done by reviewing what was mentioned in the historical and geographical sources, the books of classes, and the translations of references that talked about Yemen and the countries of the Maghreb, and their inhabitants, and their analysis; And it represented the basis for building the research, as well as some recent references and studies that approached the subject,

2- توثيق الاقتباس (APA): اسكندر، سعيد ناجي غالب (2023). صفحات تاريخية مشتركة بين اليمن وبلاد المغرب منذ فجر الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية: المجلد (2)* العدد (17)، ص ص: 49- 65. https://doi. org/10. 56793/pcra2213173

and the research consisted of five main investigations. This begins with the station of the emergence of Islam and the method of its spread in both Yemen and the countries of the Maghreb, and also in the stage of the Islamic conquests; It was represented by the contributions of the Yemeni and Moroccan elements in the conquests of Al-Aqsa Morocco and the country of Andalusia, then in the post-conquests phase and the emergence of apostasy movements and prophets in the two regions, and finally; The spread of intellectual currents opposing the rule of the Umayyads; And the outbreak of revolutions and uprisings in both Yemen and the Maghreb countries- at close times- precipitated the fall of the Umayyad Caliphate. Based on the results, the researcher recommended benefiting from historical events, and consolidating the principles of justice and good governance; To prevent strife and conflicts, he also presented proposals for future studies on the subject.

Keywords: similar events, history of Yemen and the countries of the Maghreb, a comparative historical study, early Islam and the Umayyads.

مقدمة.

انفردت كل من اليمن وبلاد المغرب في التاريخ الإسلامي بمجموعة من الخصائص والسمات التي ميزتهما عن سائر الأمصار الإسلامية، فقد كان لتركيبتهما الاجتماعية، وطباع ساكنتهما، وتنوع تضاريسهما، ووعورة طبيعتهما- فضلًا عن موقعهما الجغرافي المُطرف [2]- أثره الواضح في وجود تشابه كبير في العديد من الأحداث والمحطات التاريخية التي مرت بها المنطقتان (اليمن وبلاد المغرب) منذ انضوائهما تحت راية الإسلام، وحتى نهاية حكم الخلافة الأموية سنة 132هـ/ 750م.

مشكلة الدراسة:

تعيش الأمة الإسلامية اليوم حالة من التشتت والتصارع الحدودي بين كثير من دولها، بل وبين المكونات الاجتماعية والقبلية والمذهبية والعرقية... إلخ، ونظراً لأهمية دراسة التاريخ في حياة الأمم، فقد لجأ أعداء الأمة الإسلامية؛ إلى تشويه الكثير من حقائق تاريخ هذه الأمة؛ بغية تفريقها، وتشتيت أمرها، وتهوين شأنها، فأدخلوا فيه ما أفسد كثيراً من الحقائق، وقلب كثيراً من الوقائع، بما يوافق أغراضهم، ويخدم مآربهم، ويحقق ما يصبون إليه، وقد نجحوا في زرع الفتنة بين المسلمين؛ وقبلها اصطناع الحدود السياسية بين الدول الإسلامية، لضمان بقاءها مقسمة، فيما يتجمع العالم الغربي في كيان واحد؛ كما هو حاصل في دول الاتحاد الأوربي، ولا يكتفون بذلك؛ بل يعززون وجودهم من خلال تحالفات عسكرية (حلف الناتو نموذجا)، وتاريخهم وواقعهم يعكس تباينات في العرقيات واللغات والمذاهب، ولكنهم أدركوا أهمية التعايش،

---

[2]- امتدت حدود اليمن في الفترة المدروسة من بحر القلزم (البحر الأحمر) غربا، إلى حدود العراق شرقا، شاملا أجزاء واسعة من عمان والخليج العربي، ومن بحر العرب وخليج عدن جنوبا حتى حدود مكة ونجد والحجاز شمالا، فضلا عن مئات الجزر المتناثرة على امتداد سواحله البحرية الطويلة. والأمر ذاته ينطبق على بلاد المغرب؛ التي امتدت حدودها في تلك الحقبة من منطقة برقة شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا، ويحدها شمالاً بحر الروم (المتوسط)؛ وجنوباً الصحراء التي تفصلها عن بلاد السودان، وتشمل حاليا (ليبيا، تونس، الجزائر، المملكة المغربية، موريتانيا). انظر الهمداني (أبي الحسن محمد بن أحمد ت بعد 334هـ)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 1990، ص86- 93، والأصطخري (أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت346هـ): **مسالك الممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، 1381هـ/1961م، ص21، 26، والبكري (أبا عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت487هـ): **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، باريس، طبعة 1965، ص21، والحموي (ياقوت بن عبد الله ت626هـ): **معجم البلدان**، المجلد الرابع، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص509-510، والحجري (محمد بن أحمد): **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، المجلد الثاني، تحقيق ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، الطبعة الأولى، 1984، ص786-790، وعزاوي (أحمد): **مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي**، الجزء الأول، مطبعة ربا نت، الرباط، الطبعة الثانية، 1430/ 2009، ص9.

وضرورة نبذ الصراعات لضمان استمرار البناء والتنمية لبلدانهم، والرفاهية والرقي لشعوبهم، ومن هذه المعطيات ينطلق بحثنا ليعالج إشكالية محورية مفادها: **ما أبرز المحطات المشتركة والمتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب في العصر الإسلامي المبكروحتى نهاية الخلافة الأموية؟**

أهداف البحث:

يهدف البحث- بشكل رئيس- إلى التعرف على أبرز المحطات المشتركة والمتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب في العصر الإسلامي المبكر وحتى نهاية الخلافة الأموية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية دراسة التاريخ الإسلامي؛ إذ إنه يمثل خلفية للحاضر والمستقبل؛ وكما يقال: "فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها"، كما تبرز أهمية البحث من ندرة الأبحاث العلمية - فهذا يعد البحث الأول في الموضوع - حسب علم الباحث- وبذلك يأمل الباحث أن تفيد نتائج البحث بالآتي:

- معرفة حقائق الأحداث والوقائع التاريخية في رفع مستوى الوعي بالتاريخ الإسلامي المشترك، وأهمية الوحدة في نطاق دولة الإسلام.
- كما قد تفيد نتائج البحث في معرفة الحقائق التاريخية؛ لاسيما بعد ظهور توجهات محلية وإقليمية ودولية تسعى لتزوير التاريخ اليمني، وسرقة تراثه ونهب آثاره؛ بعدما تمكنت من زرع الفتنة بين أبنائه.
- كما يأمل الباحث أن تفيد نتائج البحث القادة في اليمن وبلدان المغرب، للتنبه للمخاطر الناجمة عن الصراعات بين العرب والمسلمين، وآثارها المدمرة، وتجنب السلبيات التي أدت إلى زوال دولة بني أمية، والحذر من دسائس الأعداء الذين يسعون لإشعال نيران الحروب؛ خصوصا بين المملكة المغربية وجمهورية الجزائر.
- قد تفيد نتائج البحث في استلهام روح المستقبل، وشحذ الهمة لوحدة الأمة، وبث روح الأخوة الإسلامية من جديد، والتعاون بين الدول والشعوب بدلا من التصارع والحروب التي يغذيها الأعداء وعملاؤهم.
- كما قد تفيد دراسة تاريخ صدر الإسلام عمومًا وبني أمية خصوصًا في معرفة أخطائهم، والحذر من المزالق التي وقعوا فيها.
- أخيراً يأمل الباحث أن يفتح البحث آفاق أمام الباحثين لأبحاث متعمقة في الموضوع.

الدراسات السابقة:

حرص الباحث على الاستفادة من الأبحاث والدراسات السابقة في الموضوع؛ ولكنه ومن خلال البحث في العديد من المنصات وقواعد المعلومات على شبكة الإنترنت، لم يجد أي دراسة سابقة في الموضوع، باستثناء دراسات عامة؛ تناولت التاريخ في اليمن أو في بلدان المغرب أو على مستوى حياة الخلفاء الراشدين أو عصر الدولة الأموية؛ بما تضمنته من إشارات متفرقة عن بلدان الدراسة الحالية (اليمن- بلاد المغرب) وهو ما زاد من حماس الباحث لإجراء البحث.

منهجية البحث.

اعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن في استنباط وتحليل النصوص المصدرية التي مثلت الأساس في بناء هذا البحث، فضلا عن بعض المراجع والدراسات الحديثة التي استعان بها البحث لمقاربة الموضوع.

خطة البحث

فرضت طبيعة إشكالية البحث وأهدافه؛ تقسيمه إلى مقدمة، وخمسة مباحث وخاتمة، وعلى النحو الآتي:-

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول- انتشار الاسلام في اليمن وبلاد المغرب.
- المبحث الثاني- انتشار حركة الردة وادعاء النبوة بين اليمنيين والمغاربة.
- المبحث الثالث- مشاركة اليمنيين والمغاربة في الفتوحات الإسلامية.
- المبحث الرابع- انتشار التيارات الفكرية المعارضة لحكم بني أمية في اليمن وبلاد المغرب.
- المبحث الخامس- اندلاع الثورات في اليمن وبلاد المغرب لإسقاط الحكم الأموي.
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج- التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- انتشار الاسلام في اليمن وبلاد المغرب.

إن المتتبع لما ورد في المصادر التاريخية عن كيفية دخول الإسلام بلاد اليمن، يجد أن هناك طرقًا ووسائل متنوعة وصل عبرها الإسلام إلى بلاد اليمن، بعضها بشكل غير مباشر عن طريق إسلام بعض الشخصيات اليمنية التي التقى بها النبي- ﷺ- في مواسم التجارة والحج والعمرة [3]- في العصر المكي-، وبعضها بشكل مباشر ورسمي عن طريق الرسل الذين بعثهم النبي- ﷺ- إلى القوى التي كانت تحكم اليمن حينها، لاسيما بعد العام الـ7 للهجرة [4].

وبحكم القرب الجغرافي والتواصل المستمر بين اليمن والجزيرة العربية منبع الرسالة؛ فقد نتج عن تلك الطرق والوسائل السلسة والسلمية إسلام معظم القوى الاجتماعية والسياسية التي كانت حينها في اليمن [5]؛ غير أن هناك بعض القبائل اليمنية لم تقبل الدخول في الإسلام عن طريق الرسائل والوسائل السلمية، ورفضت الانقياد لدولة الإسلام الجديدة في المدينة المنورة، ولا سيما القبائل البدوية الواقعة شمال تهامة باتجاه بلاد السراة مثل قبائل دوس، وخثعم، وجرش، وبجيلة، وصداء، والأزد إلى مشارف همدان في الشمال الغربي منها، وكذلك بعض القبائل في شمال مذحج كزبيد وجزء من خولان إلى وادي نجران [6]، فاضطر رسول الله- ﷺ- إلى أن يبعث لها بعوثًا وحملات عسكرية، وصل عددها حسب بعض الروايات إلى تسع حملات عسكرية، بدأت أولاها بعد فتح مكة في العام الثامن الهجري، واستمرت حتى نهاية العام العاشر الهجري [7].

---

[3]- الشجاع (عبد الرحمن عبد الواحد): **اليمن في صدر الإسلام**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1987، ص86-114.

[4]- الفقي (عصام الدين عبد الرؤوف): **اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1982، ص22.

[5]- الفقي، **اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول**، م. س، ص22-28.

[6]- الشجاع (عبد الرحمن عبد الواحد): **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، مكتبة الإحسان، صنعاء، الطبعة الثامنة، 2013، ص66- 70.

[7]- الطبري (محمد بن جرير ت310هـ): **تاريخ الأمم والملوك**، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988، ص196-197، الشجاع، **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، م. س، ص67-70.

أما بلاد المغرب فإن انتشار الإسلام فيها أخذ مدة زمنية طويلة [8]، مقارنة ببلاد اليمن، وتذهب بعض الروايات [9] إلى أن سماع المغاربة- لأول مرة- بالدين الإسلامي يعود إلى أيام الفترة المكية، إذ أن وفدًا بربريًا من قبيلة رجراجة- "أشراف قبائل مصمودة"-على رأسهم سيدي شاكر بن يعلى بن واصل، كان قد وصل إلى مكة، واجتمع بالنبي محمد- ﷺ- واستمع إليه قبل أن يهاجر إلى المدينة، وعن طريق هذا الوفد سمع المغاربة بالإسلام لأول مرة، وبغض النظر عن صحة تلك الروايات من عدمها؛ فالذي لا شك فيه هو أن البدايات الأولى لانتشار الإسلام في بلاد المغرب قد بدأت عمليًا في عصر الخلافة الراشدة، وتحديدا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عن طريق الفاتح عمرو بن العاص [10]، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل جيشًا كبيرًا لاستكمال فتح إفريقية بلغ عدده عشرين ألفًا بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح [11]، وقد توغل ذلك الجيش في بعض المدن التونسية وحصل على غنائم كثيرة [12].

وفي عهد الخلافة الأموية أرسلت العديد من الحملات إلى بلاد المغرب لاستكمال فتحها، ومن أبرز تلك الحملات حملات حملة معاوية بن حديج الكندي [13]، وحملة الفاتح عقبة بن نافع الفهري الذي اختط مدينة القيروان سنة 50 للهجرة؛ لتكون عاصمة للمسلمين في إفريقية [14]، والمهاجر ابن أبي دينار الذي وصل مع جموع الفاتحين إلى مدينة تلمسان

---

[8] -ترجع البدايات الأولى إلى أيام الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تنتهِ الا في منتصف خلافة بني أمية وتحديدا في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.، وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أسباب أطالت مدة الفتوحات في بلاد المغرب؛ منها البعد الجغرافي الكبير بين مركز الدولة الإسلامية-المدينة المنورة في عهد الخلافة الراشدة، ودمشق في عهد خلافة بني أمية- وبين بلاد المغرب، وصعوبة التضاريس الجغرافية لبلاد المغرب، وشدة مراس سكانها البربر، ورفضهم القبول بأي وافد جديدٍ، فضلا على أن يكون صاحب مشروع ديني، فضلًا عن المشاكل التي حدثت في قلب الخلافة في المشرق ابتداءً من مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه عام 35هـ/655م، وما تلى ذلك من أحداث وصراع بين المسلمين في عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى مقتله سنة 40هـ/660م، ثم توريث الحكم في نهاية حكم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؛ وظهور الحركات المعارضة لمبدأ التوريث؛ كحركة الحسين بن علي، وحركة عبد الله بن الزبير، وقبلها ظهور حركة الخوارج التي أعاقت استقرار الدولة الإسلامية، فضلا عن أخطاء بعض ولاة بني أمية من الفاتحين التي أطالت مدة الفتح؛ على الرغم من تلك الصعوبات تمكنت الخلافة الأموية من التغلب عليها، واستمرت في إرسال حملات الفتح واحدة تلو الأخرى، حتى فتحت بلاد المغرب كلها مع نهاية العقد الثامن من القرن الهجري الأول، بعد تضحيات جسيمة قدمها الفاتحون المسلمون.

[9]- التازي (عبد الهادي): **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب**، المجلد الأول، دار المعرفة للنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2001، ص129.

[10]- كانت منطقة برقة الليبية وقبائلها أولى المناطق التي دخلها الفاتحون العرب بقيادة عمرو بن العاص. الإدريسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الله السبتي ت560هـ): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1994 ص222.

[11]- ابن عذاري (أبو العباس أحمد المراكشي ت712هـ): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، الجزء الأول، تحقيق ومراجعة، أ. س كولان، أليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983، ص9، القيرواني (أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ت333هـ): **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية، 1985، ص70.

[12]- البلاذري (أحمد بن يحيي بن جابر ت279هـ)، **فتوح البلدان**، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص228-229، طه (عبد الواحد ذنون): **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص49.

[13]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، م. س، ج1، ص16-19.

[14]- انظر (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله ت257هـ): **فتوح مصر والمغرب**، [تحقيق علي محمد عمر]، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1995، ص224، والبلاذري، **فتوح البلدان**، م. س، ص230. وللمزيد من أخبار اختيار موضع المدينة وتخطيطها يمكن العودة إلى نقرة (التهامي)، **القيروان عبر العصور**، مطبعة كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد، تونس، 1964، ص15.

في الجزائر اليوم[15]، ثم القائد حسان بن النعمان الغساني[16]، الذي يعده المؤرخون الفاتح الحقيقي لبلاد المغرب؛ خاصة أنه تمكن خلال فترة ولايته لبلاد المغرب (71-85هـ/690-703م) من تقريب البربر وإدماجهم مع العرب[17]، إلى أن وضعت اللمسات الأخيرة للفتح العربي لبلاد المغرب في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك على يد القائد اليمني موسى بن نصير اللخمي[18].

المبحث الثاني- انتشار حركة الردة وادعاء النبوة بين اليمنيين والمغاربة.

ومن الصور المتشابهة بين البلدين- بعد ظهور الإسلام وانتشاره بين ساكنته- ظهور حركة ارتداد عن الدين الإسلامي وادعاء البعض للنبوة.

ففي اليمن على الرغم أن العامين التاسع والعاشر الهجريين قد شهدا توافد من تبقى من قبائل أهل اليمن إلى المدينة المنورة لتعلن دخولها في الإسلام، فإن الوضع سرعان ما تغير بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل قبل وفاته بوقت قليل؛ إذ تشير المصادر إلى ظهور أول حركة ردة ضد الإسلام في اليمن بزعامة الأسود العنسي[19]، الذي ادعى النبوة وأنه يوحى إليه، وأبطل شرائع الإسلام، وانضمت له بعض قبائل مذحج وعلى رأسها عنس[20]، وتمكن من السيطرة على صنعاء وقتل واليها شهر بن باذان الفارسي، كما ارتدت قبيلة كندة وبعض مناطق من حضرموت، وجموع من القبائل التهامية[21].

وتجدر الإشارة إلى أن القبائل الكبرى في اليمن كحمير وهمدان؛ لم ترتد عن الإسلام، وهو ما ساعد على القضاء على حركة الردة، لا سيما بعد أن انبرى الخليفة الأول أبو بكر الصديق لمواجهة المرتدين في الجزيرة العربية عموما ومنها بلاد اليمن؛ التي وجه لها ثلاثة جيوش رئيسية[22] تمكن على إثرها من إخماد حركة الارتداد والقضاء عليها وتثبيت الدولة الإسلامية.

وبالنسبة **لبلاد المغرب** وانتشار حركة الردة فيها، فمن خلال الوقوف على المصادر يلاحظ أن البربر كانوا يستغلون في بعض الأحايين الظروف التي تمر بها الخلافة في المشرق والاختلافات بين المسلمين- خاصة بعد مقتل سيدنا

15- العبادي (أحمد مختار): **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [بدون ت. ط]، ص40، بيضون (إبراهيم): **الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة**، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1986، ص41-42.

16- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م. س، ص228، ابن عذاري **البيان المغرب**، م. س، ج1، ص34.

17- ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص38، طه، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي**، م. س، ص51-52.

18- ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت276هـ): **الإمامة والسياسة**، الجزء الأول، تعليق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص230، سالم (السيد عبد العزيز): **المغرب الكبير**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص250-251، حركات (إبراهيم): **السياسية والمجتمع في العصر الأموي**، مطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى، 1990، ص84.

19- الرازي (أحمد بن عبد الله ت 460هـ): **تاريخ مدينة صنعاء**، تحقيق حسين عبد الله العمري+ عبد الجبار زكار، تقديم نبيه عاقل، الطبعة الأولى، بيروت، 1974، ص71-74.

20- الطبري (محمد بن جرير): **تاريخ الأمم والملوك**، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988، ص247-248، الجعدي (عمر بن علي بن سَمُرة ت 586هـ): **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1981، ص11، 35.

21- الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، مج2، م. س، ص294، 295، 300، 305، البلاذري، **فتوح البلدان**، م. س، ص110- 113.

22- جيش بقيادة المهاجر بن أبي أمية وهو أكبرها ورافقه أخاه عبد الله بن أبي أمية، وجيش بقيادة عكرمة بن أبي جهل، وجيش بقيادة سويد بن مقرن المازني. للمزيد حول جهود الخليفة أبو بكر الصديق في مجابهة حركة المرتدين في اليمن انظر البلاذري، **فتوح البلدان**، م. س، ص109-115، عبد الرحمن الشجاع، **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، ص85-93.

عثمان- فيعودون إلى ما كانوا عليه قبل وصول الفاتحين والدين الجديد، وهو ما وصفته المصادر العربية بتمرد البربر والارتداد عن الدين الإسلامي؛ ففي هذا الصدد يذكر ابن خلدون "**أن البربر ارتدوا اثني عشرة مرة**" [23]، ونرجح أن جزءًا من هذا الارتداد غلب عليه الطابع السياسي أكثر منه الطابع الديني، وذلك بفعل الأخطاء التي مارسها بعض الفاتحين بحق السكان المغاربة، ومن ذلك مثلا ما جرى للزعيم البربري كسيلة بن لمزم الذي كان قد ترك المسيحية ودخل الإسلام على يد الفاتح أبو المهاجر دينار [24]، ثم تمرد بعد ذلك؛ نتيجة الممارسات التعسفية التي استعملت ضده من طرف الوالي عقبة بن نافع الفهري الذي خلف المهاجر بن ابي دينار على بلاد المغرب [25]، وتمكن كسيلة إثر ذلك التمرد من القضاء على الوالي عقبة بن نافع الفهري وجماعة من أصحابه في منطقة تهودة [26].

والظاهر أن جزءًا من السكان المغاربة قد تشجعوا بعد الانتصار الذي حققه كسيلة على الجيش العربي بقيادة عقبة بن نافع؛ فتراجعوا عن الإسلام الذي كانوا قد قبلوا به [27]، وما يؤكد التراجع عن الإسلام من طرف البربر هو استمرار إرسال الحملات من طرف الخلافة الأموية في دمشق لاستكمال فتح بلاد المغرب؛ والتي وضع لمسات فتحها الختامية الفاتح اليمني موسى بن نصير أواسط العقد الثامن من القرن الهجري الأول؛ عبر جيوشه التي اجتاحت المنطقة الممتدة من طنجة حتى بلغت السوس الأدنى [28]، تلك المنطقة التي سبق أن وصلها الإسلام على يد الوالي عقبة بن نافع الفهري في ستينيات القرن الهجري الأول، ثم تراجعت عن الإسلام بعد مقتله على يد كسيلة بن لمزم في تهودة عام 64هـ/683م، وهذا في تقديرنا هو ما دفع ابن خلدون للقول إن البربر ارتدوا اثني عشرة مرة [29].

أما أخطر حركة للردة ظهرت في بلاد المغرب؛ فهي تلك التي تزعمها صالح بن طريف البرغواطي في إقليم تامسنا- على المحيط الأطلسي- في أواخر حكم الدولة الأموية، إذ تجمع المصادر التاريخية والجغرافية أن صالح بن طريف قد ادعى النبوة سنة 127هـ/744م، وأبطل شرائع الإسلام [30]، وزعم أنه نبي مرسل للبربر؛ مقرًا بنبوة محمد- ﷺ- ولكنه نبي العرب

---

[23]- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت808هـ): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، الجزء السادس، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص108.

[24]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص29، بيضون، **الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة**، م. س، ص41-42.

[25]- يذكر ابن عذاري أن عقبة بعد أن اعتقل كسيلة كلفه بسلخ الشاة فرد عليه كسيلة قائلا" **أصلح الله الأمير، هؤلاء فتياني وعبيدي يكفونني المئونة فقال عقبة لا، فقام كسيلة مغضبا فكان كلما دحس، مسح بلحيته، فجعل العرب يمرون به فيقولون: يا بربري ما تصنع؟ فيقول هذا جيد للشعر حتى مر به شيخ من العرب فقال لهم كلا أن البربري يتوعدكم**". انظر **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص29.

[26]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م. س، ص226، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص29.

[27]- رجحنا ذلك لأن كثيرا من البربر أسلموا أول الفتح ثم ارتدوا بعد ذلك كما حصل للزعيم البرنسي كسيلة بن لمزم ومرادفه سكردید بن رومي بن مازرت الأوربي. انظر ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج6، م. س، ص108.

[28]- الرقيق (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم القيرواني ت بعد 425هـ)، **تاريخ أفريقية والمغرب**، تحقيق عبد الله علي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990، ص. 39.

[29]- ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ الخبر**، ج6، م. س، ص108.

[30]- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي ت367هـ): **صورة الأرض**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [بدون. ت. ط]، ص82، البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت487هـ): **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، باريس، طبعة 1965، ص135.

حسب زعمه، بل ذهب إلى أن اسمه قد ذكر بقرآن محمد[31]، في قول الله تعالى ﴿وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾[32].

المبحث الثالث- مشاركة اليمنيين والمغاربة في الفتوحات الإسلامية.

عُرف عن أهل اليمن المشاركة الفاعلة في نشر الدين الإسلامي منذ أول يوم دعاهم الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه للجهاد، والمتمعن في المصادر العربية يلاحظ الحضور اليمني في حركة الفتوحات ونشر الدين الإسلامي في مختلف أقطار العالم حينها، وما تزال آثارهم شاهدة على ذلك حتى يوم الناس هذا، ومن أهم المناطق التي أسهم اليمنيون فيها في نشر الإسلام بلاد العراق وبلاد فارس[33]، إذ برزت العديد من الشخصيات القيادية اليمنية في فتوحات تلك البلاد؛ منهم جرير بن عبد الله البجلي[34]، والأشعث بن قيس الكندي، وقيس بن مكشوح المرادي، ومعد بن يكرب الزبيدي[35]، كما لمع اسم كل من السمط بن الأسود الكندي، وذي الكلاع الحميري، في فتوحات بلاد الشام ومصر[36]، وكان لمعاوية بن حديج السكوني الكندي، وحسان بن النعمان الغساني وموسى بن نصير اللخمي الدور الفاعل في فتوحات بلاد المغرب والأندلس[37].

وبالنسبة للمغاربة، فعلى الرغم من أن بلاد المغرب كانت من أواخر البلدان التي فُتِحت في عهد بني أمية؛ فإننا نجد أن المغاربة كان لهم إسهام واضح في نشر الدين الجديد في الأماكن التي لم يصل إليها الإسلام، ففي هذا الصدد يستشف من المصادر العربية أن المغاربة الذين أسلموا أثناء الحملات العربية المتتالية على بلاد المغرب؛ حملوا على عاتقهم مسؤولية نشر الإسلام في بعض المناطق في المغربين الأوسط والأقصى، فقد اشترك طارق بن زياد البربري مع الفاتح اليمني موسى بن نصير في استكمال فتوحات بلاد المغرب- ولاسيما الأقصى-، ونظرًا للجهد الذي بذله طارق بن زياد في تلك الفتوحات؛ فقد كافأه موسى بن نصير بأن جعله أميرًا على منطقة طنجة[38]، كما تذكر بعض الروايات أن موسى بن نصير في فتوحاته للسوس الأدنى أرسل حملتين عسكريتين لفتحها؛ الأولى بزعامة ابنه مروان، والثانية بقيادة زرعة بن أبي مدرك[39].

31- البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، م. س، ص135، المؤلف المجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، [تحقيق سعد زغلول عبد الحميد]، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص197- 198.

32- القرآن الكريم، الجزء التاسع والعشرون، **سورة التحريم**، الآية رقم4.

33- الجعدي، **طبقات فقهاء اليمن**، م. س، ص38-39.

34- ابن الديبع (عبد الرحمن بن علي ت944هـ): **نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية**، صنعة أحمد راتب حموش، دار الفكر المعاصر، بيروت+ دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1992، ص199.

35- البلاذري (أبي الحسن أحمد بن يحي ت279هـ): **فتوح البلدان**، مراجعة رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ص256-257.

36- الأزدي (محمد بن عبد الله ت231هـ): **تاريخ فتوح الشام**، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، (سلسلة من التراث العربي) القاهرة، 1970، ص1-11، الشجاع (عبد الرحمن عبد الواحد): **دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة**، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، 1999، ص349.

37- البلاذري، **فتوح البلدان**، م. س، 228-232، الترب (سناء محمد): **المعافريون في الأندلس من الفتح حتى القرن الخامس الهجري**، المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، تعز، الطبعة الأولى، 2014، ص34-38.

38- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م. س، ص233.

39- ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص42، 44.

وبعد أن استكملت فتوحات بلاد المغرب، توجه المغاربة البربر لفتح بلاد الأندلس، وتؤكد الروايات التاريخية أن جل الجيش الذي شارك في فتوحات الأندلس كان من العنصر البربري وبقيادة القائد البربري طارق بن زياد النفزي[40]، وأن عدد العرب في الحملة الأولى التي دخلت الأندلس لم يتجاوز الثلاثمائة رجل، بينما الغالبية الساحقة- الذين قدروا بالألاف- كانوا من المغاربة البربر[41].

ومن أبرز الشخصيات المغربية التي أسهمت في فتح الأندلس- بالإضافة إلى القائد طارق بن زياد- " واسول بن مصلان بن أبي نزول" وقد ذكر ابن الخطيب أنه كان ضمن قوام الجيش الذي دخل الأندلس صحبة طارق بن زياد[42]، ومنهم طريف البرغواطي الذي نسبت إليه جزيرة طريف فيما بعد[43]، وتورد إحدى الروايات[44] اسم "كثير بن وسلاس المصمودي"- كأحد رجال البربر الذين شاركوا في فتح الأندلس مقتفياً أثر أسرته وفي مقدمتهم أبوه وابن عمه نصر اللذان كانا ضمن طليعة جيش طارق بن زياد النفزي.

وتجدر الإشارة إلى أن اليمنيين قد اشتركوا إلى جانب إخوانهم البربر المغاربة في فتوحات الأندلس، إذ كان المعافريون ضمن الجموع الأولى الاستطلاعية التي دخلت الأندلس رفقة البربر المغاربة، ومن أبرزهم عبد الملك بن عامر المعافري الذي كلفه طارق بن زياد بافتتاح حصن قرطاجنة، وطريف بن مالك المعافري الذي أسهم في تأمين الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة الخضراء[45].

المبحث الرابع- انتشار التيارات الفكرية المعارضة لحكم بني أمية في اليمن وبلاد المغرب.

من الصور المشتركة والمتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب معاناة سكان المنطقتين من اضطهاد وظلم بعض ولاة بني أمية المتأخرين، وهو الأمر الذي أدى إلى استياء وسخط مجتمعي، ونتيجة لموقع اليمن وبلاد المغرب المُطرف عن مركز الخلافة؛ فقد انتشرت فيهما التيارات الفكرية والمذهبية المعارضة لنظام الحكم الأموي، ومن أبرز التيارات الفكرية التي انتشرت في اليمن وبلاد المغرب تيار الخوارج.

40- ابن عذاري: (أبو العباس أحمد المراكشي ت بعد 732هـ): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، الجزء الثاني، [تحقيق ومراجعة، أ. س كولان، أليفي بروفنسال]، الدار العربية للكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983، ص5.

41- بيضون، **الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة**، م. س، ص74، سالم، **المغرب الكبير**، م. س، ص271.

42- ابن الخطيب (لسان الدين بن الخطيب السلماني ت776هـ): **أعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام**، الجزء الثالث، تحقيق احمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص141.

43- اختلف المؤرخون في أصل طريف الذي نسبت إليه جزيرة طريف فمنهم من قال إنه من أصل بربري يهودي كالبكري وابن عذاري، والبعض يرى أنه عربي يمني كابن خلدون في إحدى رواياته والمقري، ونحن نميل إلى الرأي الذي يقول إن طريف من أصل بربري، لكنه أسلم ولعب دورا مهما في الفتوحات الإسلامية – أيام موسى بن نصير. انظر البكري، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، م. س، ص135، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص223-224، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، الجزء الرابع، بيروت، بدون تاريخ طبع، ص150، المقري (أحمد بن المقري التلمساني ت1041هـ): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، الجزء الأول، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع، ص222-223.

44- القاضي عياض (عياض بن موسى بن عياض السبتي ت544هـ): **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، الجزء الثالث، تحقيق عبد القادر الصحراوي، المطبعة الملكية، الرباط، 1966م، ص379.

45- الترب، **المعافريون في الأندلس**، م. س، ص50-51.

ففي اليمن وجد تيار الخوارج طريقه إلى بلاد اليمن منذ فترة مبكرة تعود إلى ما بعد معركة النهروان عام 38هـ/658م؛ إذ تذكر بعض الروايات أن جماعة منهم فروا إلى اليمن عقب هزيمتهم في موقعة النهروان [46].

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور التيار الخارجي في **المغرب** يعود إلى الفترة المبكرة نفسها التي ظهر فيها في اليمن؛ فقد ذكر ابن حوقل أن البوادر الأولى لظهور تيار الخوارج في المغرب يرجع إلى ما بعد موقعة النهروان عام 38هـ/658م، وأن جموعا منهم استقروا في جبل نفوسة بعد مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه [47]، ثم انتشروا بعد ذلك في المغربين الأدنى والأقصى بواسطة بعض الدعاة أمثال عكرمة مولى بن عباس الذي كان قد مال إلى التيار الخارجي بشكل عام، ثم التحق بعدها بالمذهب الخارجي الصفري [48] وصار من كبار فحوله [49]، وترجح الروايات أنه وصل إلى بلاد المغرب بعد عام 93هـ/711م صحبة داعية آخر اسمه سلمة بن سعد الذي كان يدعو للمذهب الخارجي الإباضي [50]؛ ليعملا هناك على نشر أفكار المذهبين الخارجيين الصفري والإباضي.

المبحث الخامس- اندلاع الثورات في اليمن وبلاد المغرب لإسقاط ولاة الحكم الأموي.

شهدت اليمن وبلاد المغرب قيام عدة انتفاضات وثورات ضد الخلافة الأموية؛ بسبب ممارسات بعض ولاتها التعسفية ضد السكان، وقد أسهمت تلك الثورات بطريقة أو بأخرى في إسقاط الخلافة الأموية، والمتتبع للمصادر التاريخية يلاحظ أن الثورات والانتفاضات التي اندلعت في كل من اليمن وبلاد المغرب كانت ذات صبغة مذهبية خارجية، كما أنها ظهرت في أوقات متقاربة.

ففي اليمن يرجع أول تحرك لحركة الخوارج ضد الحكم الأموي إلى سنة 72هـ/692م، إذ تتحدث المصادر عن قيام قدامة بن المنذر وأنصاره الخوارج [51]، بالسيطرة على مدينة صنعاء، وإجبار أهلها على صلح يدفعوا بموجبه لقدامة بن المنذر ولأنصاره الخوارج مائة الف دينار [52].

لتظهر الحركة الثانية للخوارج في سنة 107هـ/725م؛ فقد ذكرت الروايات حدوث ثورة ضد والي الأمويين في اليمن يوسف بن عمر الثقفي، تزعم تلك الثورة رجل يدعى عبادة الرعيني ومعه ثلاثمائة رجل [53]، وصفتهم بعض المصادر

46- البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ت429هـ): **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم**، مكتبة دار الحياة، القاهرة، دون تاريخ طبع، ص61، عبد الرحمن الشجاع، **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، م. س، ص119-120.

47- ابن حوقل، **صورة الأرض**، م. س، ص93.

48- الذهبي (أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد عثمان تـ 748هـ): **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، المجلد الثالث، [تحقيق علي محمد البجاوي]، دار الفكر، مصر، طبعة 1963، ص. 96.

49- عبد الرزاق (محمود اسـماعيل): **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصـف القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة، الدار البيضـاء، الطبعة الثانية، 1985، ص47.

50- اعتقدنا ذلك استنادا على الرواية الإباضية التي تقول إن وصوله كان مرافقا لسلمة بن سعد، ومعلوم أن سلمة كلف من طرف أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة الذي خلف جابر بن زيد العماني-في رئاسة المذهب الإباضي- بعد عام 93هـ/711م- وهو العام الذي توفي فيه جابر بن زيد. انظر أبا زكريا (يحي بن أبي بكر ت 471هـ): **كتاب السيرة وأخبار اللائمة**، تحقيق إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1982، ص12، خليفات (عوض):**نشأة الحركة الأباضية**، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 2002، ص101-102.

51- الجعدي، **طبقات فقهاء اليمن**، م. س، ص53.

52- للمزيد انظر عبد الرحمن الشجاع: **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، م. س، ص119-123.

53- تذكر بعض الروايات أن عبادة الرعيني زعم أنه "**منصور حمير**" انظر عبد الرحمن الشجاع، **تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى**، م. س، ص119-123.

بالمحكمة- الذين يقولون لا حكم إلا لله-، وهو وصف يطلق على جماعة الخوارج، ويبدو أن ثورة عبادة الرعيني لم تنجح، فقد تم القضاء عليها سريعا من طرف الوالي الأموي يوسف بن عمر الثقفي، فالمصادر تصمت تماما عن الحديث عنها.

وأما أخطر ثورة قامت في اليمن ضد الحكم الأموي وولاته؛ فكانت ثورة سنة 129هـ/746م، التي انطلقت من مدينة حضرموت بزعامة عبد الله بن يحيي الكندي الإباضي، - كان من معتنقي مذهب الخوارج الإباضية- والذي تلقب بطالب الحق، وسيطر على مدينة حضرموت، وطرد والي الأمويين منها إبراهيم بن جبلة الكندي، وواصل الثوار زحفهم حتى وصلوا صنعاء وسيطروا عليها بعد هزيمة أميرها القاسم بن عمر الثقفي [54]، ولم يكتف زعيم الثورة عبد الله بن يحيي الكندي بالسيطرة على اليمن والعاصمة صنعاء، بل أرسل قائده المختار بن عوف الأزدي- الملقب بأبي حمزة الخارجي- على رأس جيش كبير للاستيلاء على مكة؛ فوصلها وقت الحج وأجبر الناس على مبايعته، ليتوجه بعدها إلى المدينة وسيطر عليها وبايعه الناس، وطمح في التوجه إلى بلاد الشام ويسقط عاصمة الأمويين دمشق، غير أن الخلافة تنبهت لخطورة الأمر فأرسلت له جيشا كبيرا بقيادة عبد الملك بن عطية السعدي تمكن من هزيمة المختار الأزدي في موقعة قديد [55]، بالقرب من المدينة ثم طارده إلى مكة واستردها، وواصل السعدي تقدمه نحو اليمن واستعاد صنعاء وزحف على حضرموت معقل الثوار فدخلها، وقضى على أخطر ثورة في اليمن [56] كادت أن تفتك بالخلافة الأموية.

والأمر ذاته **في بلاد المغرب**، فقد أدت أخطاء بعض ولاة بني أمية وممارساتهم التعسفية بحق المغاربة إلى استياء مجتمعي كبير، كان من نتائجه الإجهاز على والي الأمويين ببلاد المغرب يزيد بن أبي مسلم وقتله سنة 102هـ/720م [57]، وهذه الحاثة كانت تعبيرًا جليًا عما كان يعانيه السكان المغاربة البربر من اضطهاد من طرف ولاة الحكم الأموي، ورغم ذلك لم تقم الخلافة الأموية بمعالجات حقيقية لمعاناة الناس، وتعيين ولاة يمتازون بالكفاءة والورع وإقامة العدل، وهو الامر الذي عجل باندلاع أكبر ثورة بربرية ضد ولاة بني أمية؛ بل أن هذه الثورة أسقطت الحكم الأموي نهائيا من بلاد المغرب.

اندلعت تلك الثورة في المغرب الأقصى سنة 122هـ/ 739م بزعامة ميسرة المطغري [58] واسقطت مدينتي سبتة وطنجة [59]، وتمكن الثوار من السيطرة على السوس الأقصى وقتل حاكمه إسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب [60]، وبايع الثوار البربر ميسرة المطغري بالخلافة [61]، وتسمى بأمير المؤمنين [62]، لتمتد الثورة بعد ذلك إلى المغرب الأوسط- الجزائر

54- ابن الديبع الشيباني (عبد الرحمن بن علي ت 944هـ): **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، 2006، ص103.

55- عبد الباقي (تاج الدين بن عبد المجيد ت744هـ): **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة صنعاء، ص23.

56- نفس المصدر، نفس الصفحة.

57- البلاذري، **فتوح البلدان**، م. س، ص233، الرقيق، **تاريخ افريقية والمغرب**، م. س، ص64، وتصف المصادر هذا الوالي بأنه "**كان ظلوما غشوما**". انظر ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص48.

58- انظر **البيان المغرب**، ج1، م. س، ص52.

59- تمكن الثوار البربر من قتل والي الأمويين على طنجة عمر بن عبد الله المرادي. انظر ابن عبد الحكم، **فتوح مصروالمغرب**، م. س، ص246، وقارن ابن خياط الذي يسميه عمرو بن عبد الله العبسي، انظر ابن خياط (خليفة بن خياط): **تاريخ خليفة بن خياط**، [تحقيق أكرم ضياء العمري]، دار الطيبة، الطبعة الثالثة، 1985، ص353.

60- ابن خلدون، **العبرفي ديوان المبتدأ والخبر**، ج6، م. س، ص119.

61- ابن عبد الحكم، **فتوح مصروالمغرب**، م. س، ص246.

62- الناصري، (أحمد بن خالد السلاوي تـــ 1315هـــ): **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، الجزء الأول، [تحقيق أحمد الناصري]، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، 2001، ص141.

اليوم-، بل وصل الثوار إلى المغرب الأدنى وتم محاصرة مدينة القيروان عاصمة الغرب الإسلامي كله، وكادت أن تسقطها أواخر سنة 124هـ/741م، لولا حنكة حنظلة بن صفوان الكلبي؛ الوالي الجديد الذي عينته الخلافة الأموية على بلاد المغرب في تلك السنة ([63]).

تلك إذن أبرز المحطات التاريخية المشتركة والصفحات المتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب منذ فجر الإسلام وحتى نهاية الخلافة الأموية.

الخاتمة.

تأسيسًا على كل ما سبق في محاور البحث نخلص إلى وجود الكثير من الأحداث المشتركة والسمات المتشابهة بين اليمن وبلاد المغرب في المرحلة الممتدة من فجر الإسلام وحتى نهاية الخلافة الأموية؛ ويظهر ذلك من خلال العديد من المحطات التاريخية ابتداء بمحطة ظهور الإسلام وطريقة انتشاره في كل من اليمن وبلاد المغرب، كما تجلت السمات المتشابهة والمشتركة بين اليمنيين والمغاربة في مرحلة الفتوحات الإسلامية وذلك من خلال إسهامات العنصرين اليمني والمغربي في فتوحات بعض الأمصار؛ ولاسيما في فتوحات المغرب الأقصى وبلاد الأندلس، ثم في مرحلة ما بعد الفتوحات وظهور حركات للردة والمتنبئين في المنطقتين.

ومن مظاهر صور الأحداث المتشابهة والمشتركة بين المنطقتين- اليمن وبلاد المغرب- انتشار التيارات الفكرية المعارضة لحكم بني أمية؛ ولا سيما تيار الخوارج الذي تمكن من التغلغل داخل المجتمع، مستغلا مساوئ وأخطاء بعض ولاة بني أمية، لتندلع العديد من الثورات والانتفاضات في كل من اليمن وبلاد المغرب في أوقات متقاربة عجلت بسقوط الخلافة الأموية.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1. أهمية إقامة المراكز البحثية لدراسة الأحداث والوقائع التاريخية ورفع مستوى الوعي؛ بالتاريخ الإسلامي المشترك وأهمية الوحدة في نطاق دولة الإسلام.
2. دعوة العلماء والباحثين- خصوصا المؤرخين- إلى التصدي لمشاريع الاستعمار وأدواته في المنطقة؛ والحفاظ على الموروث الحضاري والتاريخي في اليمن وبلدان المغرب، والتركيز على ما يجمع الشمل، والاعتصام تحت راية الإسلام.
3. أهمية قيام القيادات الوطنية اليمنية بالعمل على وقف الظلم والمظالم وتجنب السلبيات التي تسببت في زوال دولة بني أمية، وسرعة وقف الحرب في اليمن والاحتكام إلى الشرع وتغليب المصلحة الوطنية؛ والحفاظ على الوحدة والنظام الجمهوري، وكذلك إنهاء حالة الخلاف والقطيعة الحاصلة بين المملكة المغربية وجمهورية الجزائر.
4. كما يقترح الباحث إجراء المزيد من البحوث حول محاور الدراسة الحالية، والصراعات وآثارها المدمرة، وعوامل نهضة الأمة وقيام الحضارات.
5. تبين للباحث أن هناك قصورا كبيرا في دراسات التاريخ الإسلامي- خصوصا في اليمن- وبذا يرى ضرورة إجراء المزيد من البحوث التاريخية في إطار مقارن، ولا تقتصر على التاريخ السياسي؛ بل تشمل كل جوانب الحياة، وفي أزمان وبلدان مختلفة.

---

[63]- الرقيق، **تاريخ افريقية والمغرب**، م. س، ص79.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً- قائمة المصادر.

1- ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب السلماني ت776هـ: أعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام، الجزء الثالث، تحقيق احمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964.

2- ابن الديبع الشيباني، عبد الرحمن بن علي ت944هـ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2006،

3- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي ت944هـ، نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، صنعة أحمد راتب حموش، دار الفكر المعاصر، بيروت+ دار الفكر، دمشق، ط1، 1992.

4- ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي ت367هـ، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [بدون تاريخ الطبع].

5- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، المجلد الرابع، بيروت، [بدون تاريخ الطبع].

6- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، الجزء السادس، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

7- ابن خياط، خليفة بن خياط ت240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، [تحقيق أكرم ضياء العمري]، دار الطيبة، ط3، 1985.

8- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله تـ257هـ؛ فتوح مصر والمغرب، [تحقيق علي محمد عمر]، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1995.

9- ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي ت بعد سنة712هـ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الأول، تحقيق ومراجعة، أ. س كولان، أليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط3، 1983.

10- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت276هـ، الإمامة والسياسية، الجزء الأول، تعليق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

11- أبو زكريا، يحيي بن أبي بكر ت471هـ، كتاب السيرة وأخبار اللائمة، تحقيق إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1982.

12- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي ت560هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد أول، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1994.

13- الأزدي، محمد بن عبد الله ت231هـ)، تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، (سلسلة من التراث العربي) القاهرة، 1970.

14- الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت346هـ، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، 1961.

15- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر ت429هـ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، مكتبة دار الحياة، القاهرة، دون تاريخ طبع.

16- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت487هـ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، باريس، طبعة 1965.

17- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر ت279هـ، فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

18- الجعدي، عمر بن علي بن سمرة ت586هـ، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1981.

19- الحموي، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله ت 626هـ، معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، المجلد الرابع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2008.

20- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد عثمان ت 748هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، [تحقيق علي محمد البجاوي]، المجلد الثالث، دار الفكر، مصر، طبعة 1963.

21- الرازي، أحمد بن عبد الله ت 460هـ، تاريخ مدينة صـنعاء، تحقيق حسـين عبد الله العمري+ عبد الجبار زكار، تقديم نبيه عاقل، ط1، بيروت، 1974.

22- الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم القيرواني ت بعد 425هـ؛ تاريخ أفريقية والمغرب، [تحقيق عبد الله علي الزيدان، عز الدين عمر موسى]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

23- الطبري، محمد بن جرير ت 310هـ: **تاريخ الأمم والملوك**، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1988.

24- عبد الباقي، تاج الدين بن عبد المجيد ت 744هـ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، (دون تاريخ طبع).

25- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي ت 544هـ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، الجزء الثالث، تحقيق عبد القادر الصحرواي، المطبعة الملكية، الرباط، 1966م

26- القيرواني، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ت 333هـ، طبقات علماء إفريقية وتونس، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، ط2، 1985.

27- المقري، أحمد بن المقري التلمساني ت1041هـ؛ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.

28- المؤلف المجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، [تحقيق سعد زغلول عبد الحميد]، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.

29- الناصـري، أحمد بن خالد السـلاوي ت1315هـ، الاسـتقصـا لأخبار دول المغرب الأقصى، [تحقيق أحمد الناصـري]، الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، 2001.

30- الهمداني، أبي الحسن محمد بن أحمد تـ بعد 334هـ، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990.

ثانياً- قائمة المراجع.

1- بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1986.

2- التازي، عبد الهادي، الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، المجلد الأول، دار المعرفة للنشر، الرباط، ط1، 2001.

3- الترب، سناء محمد، المعافريون في الأندلس منذ الفتح حتى القرن الخامس الهجري، المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون- سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية-، تعز، اليمن، ط1، 2014.

4- الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الثاني، تحقيق ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، ط1، 1984.

5- حركات، إبراهيم، السياسية والمجتمع في العصر الأموي، مطبعة فضالة، المحمدية، ط1، 1990.

6- خليفات، عوض، نشأة الحركة الأباضية، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط1، 2002.

7- سالم، السيد عبد العزيز، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

8- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، اليمن في صدر الإسلام، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987.

9- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، مكتبة الإحسان، صنعاء، ط8، 2013.

10- الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر، ط1، 1999.

11- طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004.
12- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، [د. ت. ط].
13- عبد الرزاق، محمود اسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1985.
14- عزاوي، أحمد، مختصر في تاريخ الغرب الاسلامي، الجزء الأول، مطبعة ربا نت، الرباط، ط2، 2009.
15- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982.
16- نقرة، التهامي، القيروان عبر العصور، مطبعة كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد، تونس، 1964.

Third - the list of sources translated into English.

1. Abd al-Bafi, Taj al-Din ibn Abd al-Majid, died in 744 AH, time in Yemen, investigated by Mustafa Hijazi, Dar al-Kalima, Sana'a, (without printing date).
2. Abu Zakariya, Yahya bin Abi Bakr, died in 471 AH, The Book of Al-Sira and Akhbar Al-Lameh, investigated by Ismail Al-Arabi, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd edition, 1982.
3. Al-Astakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Karkhi, died 346 AH, Masalik Al-Mamlak, investigation by Muhammad Jaber Abdel-Al-Al-Haini, reviewed by Muhammad Shafiq Ghorbal, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, United Arab Republic, 1961.
4. Al-Azdi, Muhammad bin Abdullah d. 231 AH), History of the Conquest of Sham, investigation by Abdul Moneim Abdullah Amer, Arab Record Foundation, (a series of Arab heritage) Cairo, 1970.
5. Al-Baghdadi, Abd al-Qaher bin Taher d. 429 AH, the difference between the teams and the statement of the saved group, Dar Al-Hayat Library, Cairo, without a print date.
6. Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz, died in 487 AH, Morocco in the mention of African countries and Morocco, Paris, 1965 edition.
7. Al-Baladhuri, Abu Al-Hassan Ahmed bin Yahya bin Jaber, died in 279 AH, Fattouh Al-Buldan, reviewed by Radwan Muhammad Radwan, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1991.
8. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Othman, died in 748 AH, The Balance of Moderation in the Criticism of Men, [Investigated by Ali Muhammad Al-Bajawi], Volume Three, Dar Al-Fikr, Egypt, 1963 edition.
9. Al-Hammadani, Abi Al-Hassan Muhammad bin Ahmad, after 334 AH, the description of the Arabian Peninsula, investigated by Muhammad bin Ali Al-Akwa', Al-Irshad Library, Sana'a, 1st edition, 1990.
10. Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, died in 626 AH, Mu'jam al-Buldan, presented by Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli, Volume Four, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2008.
11. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Sabti, d.
12. Al-Jaadi, Omar bin Ali bin Samra, died in 586 AH, the layers of Yemeni jurisprudence, investigated by Fouad Syed, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, second edition, 1981.
13. Al-Maqri, Ahmed bin Al-Maqri Al-Talmisani, 1041 AH; Nafah al-Tayyib min Ghosn al-Andalus al-Ratib, vol. 1, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, without a print date.
14. Al-Nasiri, Ahmed bin Khaled Al-Salawi, d. 1315 AH, Investigation of the News of Al-Aqsa Maghreb Countries, [Investigated by Ahmed Al-Nasseri], Part One, Publications of the Ministry of Culture and Communication, 2001.
15. Al-Qayrawani, Abu Al-Arab Muhammad bin Ahmed bin Tamim Al-Tamimi, died in 333 AH, African layers and Tunisia, presented by Ali Al-Shabi and Naeem Hassan Al-Yafi, the Tunisian Publishing House, 2nd edition, 1985.

16. Al-Raqiq, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Qasim Al-Qayrawani, died after 425 AH; A History of Africa and Morocco, [Investigated by Abdullah Ali Al-Zaidan, Izz Al-Din Omar Musa], Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1990.
17. Al-Razi, Ahmed bin Abdullah, d. 460 AH, the history of the city of Sana'a, investigated by Hussein Abdullah Al-Omari + Abdul-Jabbar Zakkar, presented by Nabih Aqil, 1st edition, Beirut, 1974.
18. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, 310 AH: History of Nations and Kings, Volume Two, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2nd edition, 1988.
19. Ibn Abd al-Hakam (Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah, died in 257 AH; the conquests of Egypt and Morocco, [investigated by Ali Muhammad Omar], Religious Culture Library, Cairo, 1995.
20. Ibn Adhari, Abu Al-Abbas Ahmed Al-Marrakshi, died after the year 712 AH, Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, Part One, investigation and review, a. Colin, Alifi Provencal, Arab Book House, Beirut, 3rd edition, 1983.
21. Ibn al-Dibaa al-Shaibani, Abd al-Rahman bin Ali died in 944 AH, Qurrat al-Uyun in the auspicious news of Yemen, investigated by Muhammad bin Ali al-Akwa al-Hawali, Al-Irshad Library, Sana'a, 1st edition, 2006,
22. Ibn al-Dibaa, Abd al-Rahman bin Ali, died in 944 AH, published the al-Mahasin al-Yamaniyah fi Khamayas al-Yaman and the lineage of al-Qahtaniyya, the work of Ahmed Ratib Hamoush, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut + Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1992.
23. Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Bin Al-Khatib Al-Salmani, 776 AH: The Works of the Notables regarding those who sold allegiance to one of the kings of Islam before they had a wet dream, Part Three, investigated by Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Muhammad Ibrahim Al-Kattani, Casablanca, 1964.
24. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim bin Hawqal Nezami, 367 AH, Sourat al-Ard, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, [without the date of printing].
25. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), Al-Abr and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar, Jamal Foundation for Printing and Publishing, Volume Four, Beirut, [without the date of printing].
26. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), Al-Abr and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar, Part Six, Jamal Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1979.
27. Ibn Khayyat, Khalifa Ibn Khayyat T. 240 AH), The History of Khalifa Ibn Khayyat, [Investigated by Akram Diaa Al-Omari], Dar Al-Taybah, 3rd edition, 1985.
28. Ibn Qutayba Al-Dinori, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, died in 276 AH, the Imamate, Part One, commentary by Khalil Al-Mansur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1997.
29. Judge Ayyad, Ayyad bin Musa ibn Ayyad al-Sabti, died in 544 AH, arranging perceptions and bringing the path closer to knowing the notables of the Imam Malik school, part three, investigated by Abdul Qadir al-Sahrawi, the Royal Press, Rabat, 1966 AD
30. The unknown author, Clairvoyance in the Wonders of Al-Amsar, [Investigated by Saad Zaghloul Abdel-Hamid], Moroccan Publishing House, Casablanca, 1985.

Fourth - a list of references translated into English.

1. Abd al-Razzaq, Mahmoud Ismail, The Kharijites in the Maghreb until the middle of the fourth century AH, Dar al-Thaqafa, Casablanca, 2nd edition, 1985.
2. Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, in the history of Morocco and Andalusia, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, [Dr. T. i].

3. Al-Faqi, Essam Al-Din Abdel-Raouf, Yemen under Islam from its dawn until the establishment of the state of Bani Rasul, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1982.
4. Al-Hajri, Muhammad bin Ahmed, Total Countries and Tribes of Yemen, Volume Two, investigation and review by Ismail bin Ali Al-Akwa', Ministry of Information and Culture, Yemen, 1st edition, 1984.
5. Al-Shuja', Abd al-Rahman Abd al-Wahed, Studies in the Era of the Prophethood and the Rightly Guided Caliphate, Dar Al-Fikr Al-Moaser, 1st edition, 1999.
6. Al-Shuja', Abd al-Rahman Abd al-Wahed, The History of Yemen in Islam in the First Four Hijri Centuries, Al-Ihsan Library, Sana'a, 8th Edition, 2013.
7. Al-Shuja', Abd al-Rahman Abd al-Wahed, Yemen in the Heart of Islam, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1987.
8. Al-Tazi, Abd al-Hadi, the mediator in the international history of Morocco, Volume One, Dar al-Ma'rifah Publishing House, Rabat, 1st Edition, 2001.
9. Al-Turb, Sana Muhammad, Al-Ma'afariyyun in Andalusia from the conquest until the fifth century AH, the Yemeni Foundation for Culture and Arts - Taiz book series, a cultural capital -, Taiz, Yemen, 1st edition, 2014.
10. Azzawi, Ahmed, Brief History of the Islamic West, Part One, Raba Net Press, Rabat, 2nd Edition, 2009.
11. Baydoun, Ibrahim, The Arab State in Spain from the Conquest until the Fall of the Caliphate, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 3rd edition, 1986.
12. Khaleifat, Awad, The Origins of the Ibadi Movement, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, Sultanate of Oman, 1st Edition, 2002.
13. Movements, Ibrahim, Politics and Society in the Umayyad Era, Fadala Press, Al-Muhammadiyah, 1st Edition, 1990.
14. Naqra, Al-Tohamy, Kairouan Through the Ages, Press of the State Secretariat for Cultural Affairs and Guidance, Tunis, 1964.
15. Salem, Al-Sayed Abdel Aziz, The Great Maghreb, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1981.
16. Taha, Abdel Wahid Dhanoun, Studies in the History and Civilization of the Islamic Maghreb, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 2004.